الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاربعاء 21 ذو الحجة 1422 هـ 6 مارس 2002 العدد 8499

بريد طباعة

أونيل في جدة: لدينا أسماء لرجال أعمال سعوديين ولكن الأدلة لا تكفي لنشرها

وزير الخزانة الأميركي يؤكد في ختام زيارة للسعودية أن جولته الخليجية كشفت له الكثير من الغموض حول العمل المصرفي الإسلامي

جدة: عبد الرحمن المطوع
استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز، بول اونيل وزير الخزانة الاميركي والوفد المرافق له أمس. وقالت وكالة الانباء السعودية ان المسؤول الاميركي نقل لولي العهد السعودي تحيات وتقدير الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش.

وحضر الاستقبال الامير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد ال سعود المستشار في ديوان ولي العهد، والدكتور ابراهيم العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني، وحمد السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، وروبرت جوردن السفير الاميركي لدى الرياض.

الى ذلك ، اكد الوزير الاميركي على أهمية التعاون بين حكومة بلاده والجهات المختصة في السعودية فيما يخص تطوير العمل بين الجانبين وتعزيز التعاون لقطع الطريق على تمويل الارهاب بكل انواعه. مبينا أن الادلة المتاحة حاليا لا تسمح بنشر اسماء رجال الاعمال السعوديين الذين تدور حولهم الشكوك في تمويل جهات مشبوهة.

وتأتي زيارة المسؤول الاميركي الذي التقى خلالها بالقيادة السعودية وبمسؤولين في عدة جهات ذات العلاقة، وذلك ضمن الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة في اجزاء من العالم للحد من تمويل جماعات او جهات تدعم الاعمال الارهابية في العالم. وقال اونيل في مؤتمر صحافي عقده في قصر المؤتمرات في جدة أمس، أنه وجد تعاونا كبيرا من قبل المسؤولين الذين قابلهم في كافة الدول الخليجية التي مر بها خلال جولته، خاصة ما يتعلق بالانظمة والقوانين التي يسير بها العمل المصرفي ونظام الحوالات.

وفي سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول مدى التغيير الذي سيتم لمسه مستقبلا بعد لقائه بمسؤولي المال في السعودية خاصة ما يتعلق بالحوالات الخارجية، ذكر الوزير الاميركي: اولا اود الاشارة الى أنه لا يمكن ان يخطر على بالنا أن يكون للسعوديين فرصة لتقديم المزيد من التعاون في هذا الخصوص ولم يقدموها، حيث أن العمل بين الجانبين كان مثمرا، تم فيه الاطلاع على العديد من الانظمة والقوانين حتى كيفية عمل البنوك الاسلامية التي كانت تمثل لنا غموضا تم فهمه بعد الزيارة. موضحا انه شخصيا تعلم الكثير من جولته، سيتم نقله الى واشنطن لتصحيح بعض المفاهيم غير السليمة عن العمل المصرفي الاسلامي، او غيره من التصورات غير الحقيقية، حيث عرفنا بالقناعات والعادات وطريقة التفكير التي يرى بها اهل المنطقة العمل الخيري والاسلامي ومساندة الجهات المحتاجة.

وتابع الرد على بقيه السؤال عن المكاتب غير القانونية التي يتم من خلالها تحويل الاموال الى الخارج، أنه بطبيعة الحال فان مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) تعمل بجد واضح للحد من وجود هذه المكاتب وغيرها من المخالفات في موضوع الحوالات غير المقيدة.

وتطرق المسؤول الاميركي الى موضوع غسيل الاموال والانظمة السعودية الصارمة التي تحد من تدفق اموال جرى استثمارها في انشطة غير مشروعة، مبينا أن العمل الدولي في هذا الشأن يسير من حسن الى احسن رغم الصعوبات التي تواجه من هذه الظاهرة عالميا،

والتغيير في طرق تصريف الاموال المستثمرة في تجارة المخدرات او الرقيق والدعارة في الاسواق الدولية. مضيفا انه من المستحيل ضبط كل الاموال المستثمرة في الانشطة المحرمة دوليا، لكن (والحديث له) بالعمل المشترك بين الجهات ذات العلاقة سيتم تحقيق نتائج افضل مما هي عليه الان. ويرى بأن العادات والتربية في منطقة الخليج العربي تجعل من الصعب جعلهم افرادا ضليعين في الاجرام والتجارة المشبوهة المنظمة كما في بقية المجتمعات.

وحول ما يتردد من وجود اسماء لرجال اعمال سعوديين يشتبه في تمويلهم جهات ارهابية ضمن قائمة خاصة، ذكر بانه لدينا اسماء معينة وادلة تكفي لتسجيل تلك الاسماء في قائمة، لكننا لا نمتلك حاليا الادلة الكافية التي تدين هؤلاء بشكل كامل، وبالتالي الاعلان عن تلك الاسماء وكشفها وبدء التحقيق في هذا الخصوص، بعد ثبوت ضلوعهم في انشطة مشبوهة او تمويل جهات تنوي عمل الشر في المجتمعات المدنية، مبينا ان حكومته تحاول ان تكون دقيقة قدر الامكان في التعامل مع الاسماء ايا كانت. وافاد بان الجهود الدولية تعمل على تحديد وتوصيف ادق للجمعيات الخيرية على مستوى العالم، خاصة تلك التي يشوب انشطتها غموض ما، وذلك كي لا يستغل العمل الخيري في تمويل الارهاب بأنواعه. ويكون التعامل مع افراد واضحين معروفين وليس افرادا مشبوهين يعملون في الخفاء. موضحا ان في الولايات المتحدة العديد من الجمعيات الخيرية التي تعمل في مجالات مختلفة بداية بالتعليم والصحة، وانتهاء ببناء المنازل للمحتاجين، ولكن كما في السعودية هنا، فانه لا بد من تسجيل تلك الجمعيات لدى الجهات المعنية ومعرفة نشاطها وتحديد نطاق عملها والهوية التي تعمل من خلالها.

وبين ان الارهاب لا وطن له او هوية، بل يمكن ان يصيب ايا منا دون ان ندرك ذلك، لذلك (والكلام لأونيل) فان العمل الدولي على مكافحته وقطع تمويله مهمة العالم اجمع وليست مهمة اميركا او عشرين دولة ما على الخريطة.

واشار الى انه لا يتم وضع أي فرد او جهة ما في قائمة المطلوبين أو المجمدة اموالهم الا بعد توافر كافة الادلة الدامغة في هذا الخصوص، حتى وان كانت الجهات التي تقدم لنا الاسماء من خارج الولايات المتحدة، كما حدث مع الجهات المختصة في اسبانيا او بريطانيا التي دعمت مطالبتها بتجميد اموال الجهات المشبوهة بادلة كاملة تدين تلك الجهات او الافراد، وفي الحال نفسه حين نرفع قائمة اسماء الى الدول الاخرى لا بد من تدعيمها بادلة تعزز قولنا، واوضح انه تمت عدة مناقشات في هذا الموضوع مع وزير المالية البريطاني لتدعيم اي طلب تجميد وبحث في الملفات المالية لاية جهة بادلة لا تقبل مجالا للنقاش.

وعن اختلاف وجهة النظر السعودية والاميركية على تصنيف منظمة حماس الفلسطينية ضمن الجهات المتهمة بالارهاب، قال: في حال وقوع عملية غسيل اموال في بنك ما فهل يمكن الحكم على البنك بانه يحتاج الى اغلاق او تصفية، لا .. بل يمكن متابعة الافراد الذين عمدوا الى هذا الاجراء وتتم معاقبتهم، وحماس ليست انشطتها جميعا ارهابية، لكن قتل المدنيين في الشوارع دون ذنب يعتبر عملا ارهابي غير مبرر. وقال نحن بحاجة الى توصيف العمل الارهابي، مع التركيز على قطع وصول الاموال الى الجمعيات والمنظمات التي تنفق اموال المتبرعين للعمل الهدام.

وتعرض اونيل الى زيارته التي قام بها في بداية نهار امس الى الكلية التقنية بجدة، واطلاعه الى شرح موجز عن المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني من خلال شرح قدمه الدكتور علي الغفيص محافظ المؤسسة. واضاف قائلا: لقد شاهدت شبابا متحمسا يدرس انظمة متطورة بروح متفانية في الاخلاص ومسايرة للعالم الحديث في تطلعاته نحو المستقبل بابراز طاقتهم فيما ينفع دولتهم. واستطرد: ان التفاهم كبير ذلك الذي نجده بين الجانبين السعودي والاميركي منذ بداية انشاء اللجنة السعودية ـ الاميركية المشتركة للتعاون الاقتصادي في العام 1975. يشار هنا ان اونيل قدم في زيارة رسمية للسعودية استمرت ثلاثة ايام ضمن جولته في منطقة الشرق الأوسط من أجل تعزيز حملة بلاده في معركتها ضد الارهاب. والتقى أونيل والوفد المرافق له الدكتور إبراهيم العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني، وبحث الوزيران خلال اجتماعاتهما أوجه التعاون الاقتصادي خاصة انهما يرأسان اللجنة السعودية الأميركية المشتركة للتعاون الاقتصادي التي تعقد اجتماعات دورية منذ عام 1975 بالتناوب بين عاصمتي البلدين، كما اجتمع أونيل في جدة مع مسؤولين سعوديين وزار عدداً من المنشآت الاقتصادية.

ويهتم برنامج الوزير الأميركي بالالتقاء بوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في البحرين والكويت والسعودية والإمارات، كما اجرى محادثات مع الزعماء السياسيين ورجال الأعمال الأميركيين في المنطقة، وتم خلال الزيارة بحث الأنظمة الضرورية لرصد ووقف

تمويل الإرهاب، واطلع على عمل المصارف الإسلامية ولكن يتطلب أيضا فهما أعمق لنظام الحوالات المالية خارج النظام المصرفي والمعمول به منذ وقت طويل في الدول العربية.

*** طالب بول اونيل وزير الخزانة الاميركية امس السعودية بمضاعفة جهودها لكشف المتورطين في تمويل النشاطات الارهابية. ونقلت عنه وكالة «اسوشيتيد برس» قوله في مؤتمر صحافي عقده امس في جدة ان على المسؤولين السعوديين ان يتحركوا لملاحقة المشبوهين دون ان ينتظروا حتى تطلب الولايات المتحدة منهم ذلك. وكشف دبلوماسيون اميركيون ان الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي اكد للوزير الاميركي اونيل خلال اجتماعهما اول من امس ان المملكة ستستمر في مكافحة الشبكات المالية التي تمول النشاطات الارهابية والتأكد من ان التبرعات الخيرية تذهب للمحتاجين وليس للارهابيين.**

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة